أبـــني

إلى مهدك الميمون عيناي تمتدُّ — رجاءً ، ويثنيها مشيبي فترتدُّ
رجاءٌ ويأسٌ ، حيرة كما فيك ما كني — ومن عجبٍ أني بالاثنين أعتد
أنا البحر ، لا أدرى هل الجزر نافعي — أم النفع أن يمتد من جانبي المد ؟
دعاك شبابي قبل أن يزمع النوى — ولكن أراد الله أن يبطئ الرد
وجئت على شيبي فلم أدر هل أنا — أبٌ لك ، يا حلم الأماني ، أم جدُّ ؟
بنيّ وشيبي ، هل سيضعف بينكما — رجائي ، أم يقوى بضعفي ويشتد ؟
وهل منكما لي مخلصٌ ، أم كلاكما — عدوي ، الذي ما من صداقته بُدُّ ؟
وهل ما تراخى من ليالٍ ينتهي — كما مرَّ ، أم يبيض منهن مسوَدُّ ؟
بنيَّ ، حياتي ذات حدٍّ ، وإنما — حياة المرء الروحيّ ليس لها حد
بنيّ ، ألا اسمع لي فغيرك مثله — يكاد إذا ناديته بعدُ ينسد
وصاياي شيءٌ واحدٌ ، فاحتفظ به ، — ولا يشغلنك اللهو عنه ولا الجد
بنانيَ باناتي ، فكن أنت طائري — ومُدَّ لباناتي جناحاً ، هو الود

شاهر البرازي